يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم أو هو قائلها وحده
لا يجاب إليها ولا يسمع منه ومن ورائهم برزخ والضمير للجماعة أي أمامهم
حائل بينهم وبين الرجعة إلى يوم البعث وليس المعنى أنهم يرجعون يوم البعث
وإنما هو إقناط كلي لما علم أنه لا رجعة يوم البعث إلا إلى الآخرة الصور
بفتح الواو عن الحسن والصور والفتح والكسر عن أبي رزين وهذا دليل لمن
فسر الصور بجمع الصورة ونفي الأنساب يحتمل أن التقاطع يقع بينهم حيث
يتفرقون معاقبين ومثابين ولا يكون التواصل بينهم والتآلف إلا بالأعمال
فتلغو الأسباب وتبطل أنه لا يعتد بالأنساب لزوال التعاطف والتراحم
بين الأقارب إذ يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وعن ابن
مسعود ولا يساءلون بإدغام التاء في السين **فإن قلت** قد ناقض هذا
ونحوه قوله ولا يسأل حميم حميما قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وقوله يتعارفون بينهم فكيف التوفيق بينهما **قلت** فيه جوابان أحدهما
أن يوم القيمة مقداره خمسين ألف سنة ففيه أزمنة وأحوال مختلفة يتساءلون في
ويتعارفون في بعضها وفي بعضها لا يفطنون لذلك لشدة الهول والفزع والثاني
أن التناكر يكون عند النفخة الأولى فإذا كانت الثانية قاموا فتعارفوا وتساءلوا
عن ابن عباس الموازين جمع موزون وهي الموزونات من الأعمال أي الصالحات
التي لها وزن وقدر عند الله من قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا في

جهنم خالدون بدل من خسروا أنفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لأن
الصلة لا محل لها أو خبر بعد خبر لأولئك أو خبر مبتدأ محذوف تلفح تسفع
وقال الزجاج اللفح والنفح واحد إلا أن اللفح أشد تأثيرا والكالح أن تتقلص
الشفتان وتتشمر عن الأسنان كما ترى الرؤوس المشوية وعن مالك بن دينار
كان سبب توبة عتبة الغلام أنه مر في السوق برأس أخرج من التنور فغشي
عليه ثلاثة أيام ولياليهن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي
شفته السفلى حتى تبلغ سرته وقرئ كالحون غلبت علينا ملكتنا من
قولك غلبني فلان على كذا إذا أخذه منك وامتلكه والشقاوة سوء العاقبة
التي علم الله أنهم يستحقونها بسوء أعمالهم وقرئ شقوتنا وشقاوتنا بفتح الشين
وكسرها فيهما اخسؤوا فيها ذلوا فيها وانزجروا كما تنزجر الكلاب إذا
زجرت يقال خسأ الكلب وخسأ بنفسه ولا تكلمون في رفع العذاب
فإنه لا يرفع ولا يخفف قيل هو آخر كلام يتكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك
إلا الشهيق والزفير والعواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون وعن
ابن عباس إن لهم ست دعوات إذا دخلوا النار قالوا ألف سنة ربنا أبصرنا
وسمعنا فيجابون حق القول مني فينادون ألفا ربنا أمتنا اثنتين فيجابون
ذلكم بأنه إذا دعي الله فينادون ألفا يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)